



صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني يوجه رسالة الى المشاركين في الملتقى المغربي البرتغالي الأول للتعاون

وجه صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني رسالة إلى المشاركين في الملتقى المغربي البرتغالي الأول للتعاون الذي نظمته بالرباط جمعية رباط الفتح بتعاون مع المعهد البرتغالي العربي للتعاون .

وفيما يلي نص الرسالة الملكية التي تلاها السيد أحمد بنسودة مستشار جلالة الملك في افتتاح أشغال هذا الملتقى :

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه .
حضرات السادة والسيدات المشاركين في اللقاء المغربي البرتغالي الأول للتعاون .
السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته .

يسعدنا أن نعقد في ربوع مملكتنا السعيدة اللقاء المغربي البرتغالي الأول للتعاون الذي ينظمه كل من جمعية رباط الفتح للتنمية الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والبيئية والمعهد البرتغالي العربي للتعاون .

إن هذا اللقاء لبنة في صرح علاقات البلدين القائم منذ أقدم الأزمان والذي نريد له أن يتجدد ويتزوى بلباس العصر لحمته التفتح على آفاق المستقبل وسداه التعاون لما فيه مصلحة الشعبين والبلدين .

عبر الماضي المشترك بين المغرب والبرتغال ، سعى كل منهما ليحمل إلى الآخر ما كان يعتقد صادقا ومفيدا للطرف الآخر حمل المغرب إلى البرتغال وإلى باقي شبه الجزيرة الإيبيرية رسالة الإسلام بما تحتضنه من حضارة كانت أوج ما عرفته البشرية في عصر النهضة الإسلامية ، وانسحب المغرب بعد ذلك إلى حدوده بعد أن ترك معالم لازالت تشهد بدوره الحضاري المتميز .

وحاول البرتغال أن يحمل إلى المغرب رسالة كان يعتبرها بصدق في صالح جاره الجنوبي ، وقبل ذلك مهد لدخوله المغرب بمواقع قدم تجارية وتبشيرية امتدت من سبتة إلى أكادير مرورا بطنجة والقصر الصغير وأصيلا والعرائش والمهدية وأزمور والجديدة وأسفي ، حيث لازالت المعالم الأثرية تشهد بهذا الوجود .

وقد برهن التاريخ على أن الرسالة مهما سمت أهدافها لا تبلغ بالعنف وأن الحاجز الجيوسياسي لا سيما إذا كان معززا بالعامل البشري أقوى من أن تدكه القوى الخارجية ولو استطاعت أن تنال من بعضه لأمد محدود في الزمن .

مساجلات البرتغال والمغرب بما عرفته من مد وجزر وكر وفر انتهت إلى نقطة الإنطلاق فبقي كل من البلدين في حدوده الطبيعية ، واليوم يعود المغرب والبرتغال إلى فتح صفحة جديدة قوامها تعاون قائم على التعارف .



إن التعارف من مكونات الطبيعة البشرية وإذا كان يتم في سالف العصور عن طريق الفتح والغزو للتوسع والهيمنة والتسلط وتحركة الرغبة في نشر العقيدة مرة والسعي للربح المادي مرة أخرى فإن إشباع غريزة التعارف هذه لدى البشر أصبحت تنحو اليوم منحى آخر يختلف جوهرا وشكلا. لقد سهل سبل التعاون في عصرنا ما حققته البشرية من تقدم تقني حتى لكأن كوكبنا الأرضي أصبح قرية تفلصت مساحتها بعد أن ارتفعت الحواجز المادية والنفسية وخاصة بعد أن اخترقت تقنيات الاتصال السقف والحدار، وقصر تقدم المواصلات المسافات وقربها فأصبح الهاجس السائد لدى الدول هو النزوع الى التكتل السياسي والاقتصادي والعسكري، تلتمس له المجموعات البشرية التبريرات والأسباب وتبحث عنها بين القواسم العظمى المشتركة قد تجدها في الجهة أو الثقافة أو المصلحة المشتركة، ثم تخطو على درب التكتل بالسرعة الممكنة، بل إن هذا الاتجاه إلى التجمع من أجل التعاون لم يعد متطلبا كماليا وإنما أصبح ضرورة أساسية في معمة تنازع البقاء للأحسن والأقوى على الصعيد الحضاري بصف عامة والاقتصادي بخاصة.

واللقاء المغربي البرتغالي الأول للتعاون يدخل في هذا الإطار، وقد رعينا انعقاده أنا وصديقي ماريو شواريس رئيس الجمهورية البرتغالية لعلنا أن التعارف ركن أساسي في عملية التعاون، ولإدراكنا أن عناصر التعاون بين البلدين متوفرة تعززها إرادة الطرفين ورغبتها الصادقة المشتركة. إن ملتقاكم هذا ستنشطه صفوة من أصحاب الرأي والقرار من منظرين وممارسين للسلطة والمسؤولية سابقا وحاضرا، ويكفي أن نلقى نظرة على برنامج لعقد الأمل على إيجابية نتائجه والتأكد من جدواه وإيجابيته.

إننا لنتظر أن يسفر اجتماعكم عن توصيات تترجم إلى قرارات ومنجزات في جميع القطاعات الثقافية منها والاجتماعية والاقتصادية، ولنا اليقين أن هذه التوصيات ستكون في مستوى المشاركين الذين عرفوا بعملهم وتجربتهم وحنكتهم، وستتبع لقاءكم الأول هذا بحول الله لقاءات أخرى نريد لها أن تتوسع لتشمل أقطارا من ساحل الأيض المتوسط والقارتين الجارتين أفريقيا وأوروبا. أثاب الله مسعاكم وسدد خطاكم. والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

18 شعبان 1413 هـ الموافق 10 فبراير 1993 م